ولكن اكثرهم لا يعلمون فبين سبحانه وتعالى ان المشركين ليس اولياءه وثبت في
الصحيح عن عمرو بن العاص رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير
سرا ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء يعني طايفة من اقاربه انما وليي الله صالح المؤ
منين وهو موافق لقوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤ
منين بين لنا ان من كان صالحا من المؤمنين وهم المؤمنون المتقون هم اولياء الله ودخل
في ذلك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي وسائر اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت
الشجرة وكانوا الفا واربعمائة كلهم في الجنة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة ومثل هذا الحديث الاخر ان اولياي المتقون
اين كانوا وحيث كانوا وكما ان من الكفار من يدعي انه ولي الله وليس وليا لله
بل عدو الله وكذا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويقرون في الظاهر بشها
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه مرسل الى جميع الانس والجن ويعتقدون
في الباطن ما ينافض ذلك مثل ان لا يقروا في الباطن بانه رسول الله وانما كان حلكما
مطاعا ساس الناس يرأبه من جنس غيره من الملوك او يقولوا انه رسول الله الى العرب
دون اهل الكتاب كما يقول كثير من اليهود والنصارى او يقولوا انه مرسل الى عامة
الخلق وان الله اولياء خاصة لم يرسل اليهم وكما يحتاجون اليه بل لهم طريق الى الله
من غير جهته كما كان الخضر عليه السلام عند موسى او انهم ياخذون عن الله عز وجل كما يحتاجون
اليه وينتفعون به من غير واسطة او انه مرسل بالشرايع الظاهرة وهم موافقون له
فيها واما الحقايق الباطنة فلم يرسل بها ولم يكن يعرفها وهم اعرف بها منه او يعرف
مثل ما يعرفها هو من غير طريقه او قد يقول بعض هؤلاء ان اهل الصفة كانوا
مستغنين عنه ولم يرسل اليهم ومنهم من يقول ان الله عز وجل اوحى الى اهل الصفة
في الباطن ما اوحى الله اليه ليلة المعراج فصار اهل الصفة بمنزلته وهؤلاء من فرط
جهلهم لا يعلمون ان الاسراء كان بمكة كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وان الصفة لم تكن الا بالمدينة وكانت صفة
في شمال مسجده ينزل بها الفرباء ليس لهم اهل فلما اصحاب ينزلون عندهم فان المؤمنون
كانوا يهاجرون الى النبي عليه السلام الى المدينة فمن احكمته ان ينزل مكان ينزل به ومن
يتعذر ذلك عليه نزل بالمسجد الى ان يبسر له مكان ينتقل اليه ولم يكن اهل الصفة
ناسا بايعانهم يلازمون الصفة بل كانوا يقتلون تارة ويكثرون اخرى ويقيم الرجل اياما

ثم

ثم ينتقل منها والذين ينزلون بها هم من جنس سائر المسلمين ليس لهم مزية في علم ولا دين
بل فيهم من ارتد عن الاسلام وقتله النبي صلى الله عليه وسلم كما لم فيهم الذين اجتووا المدينة
واستوخموها فامرهم عليه السلام بلقاح اي ابل لها لبن وامرهم ان يشربوا من ابوالها
وابنها فلما صحوا قتلوا الراعي وساقوا الذود فارسل عليه السلام في طلبهم فاتي بهم
فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركوا في الحرة يستسقون فلا يسقون
وحديثهم في الصحيحين من حديث انس وفيه انهم نزلوا الصفة فكان ينزل لها مثل هؤلاء
ونزل لها المسلمون سعد بن ابي وقاص رضي وهو افضل من نزل بالصفة ثم
انتقل عنها ونزل لها ابو هريرة رضي وغيره وقد جمع ابو عبد الرحمن السلمي تاريخ من
نزل الصفة واما الانصار فلم يكونوا من اهل الصفة وكذا المهاجرون كابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح وغيرهم
لم يكونوا من اهل الصفة وقد روى انه كان نزل بها غلام المغيرة بن شعبة وان
النبي عليه السلام قال هذا واحد من السبعة وهذا الحديث كذب باتفاق اهل العلم
وان كان قد رواه ابو نعيم في الحلية فكذلك كل حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في عدد الاولياء والابدال او النقباء او النجباء او الاوتاد او الاقطاب او مثل ثلثة
او اربعة او سبعة او اثنى عشر او ثلثة عشر او اربعين او سبعين او ثلثمائة او القطب
الواحد والغوث الواحد فليس في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينطق
السلف بشيء من هذه الالفاظ الا بلفظ الابدال وروى فيهم حديث انهم اربعون
رجلا وانهم في الشام وهو في المسند من حديث علي بن ابي طالب رضي وهو حديث
منقطع وليس بثابت ومعلوم ان علي بن ابي طالب ومن تبعه من الصحابة افضل من
معاوية بن ابي سفيان فلا يكون افضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي رضي
وكذلك ما يروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انشد منشد لقد لسعت حية
الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي
وان النبي عليه السلام تواجد حتى سقطت الردة عن منكبيه فانه كذب باتفاق اهل العلم
بالحديث وكذب منه ما يرويه بعضهم انه عليه السلام مزق ثوبه وان جبريل عليه السلام
اخذ قطعة منها فعلقها على المدنس فهذا وامثاله مما يعرف اهل المعرفة بسنة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه من اظهر الاحاديث كذبا عليه وكذلك ما يروى عن عرضة
قال كان النبي عليه السلام وابو بكر يتحدثان وكنت بينهما كالبخي وهو كذب باتفاق